فصلية علمية ـ محكمة نصف سنوية، *دراسات حديثة في نهج البلاغة*، السنة الثالثة، العدد الأول (المتوالي ٥) خريف وشتاء ١٣٩٨ش/ ١٤٤١ق، من صفحة ٢٥ الى ٤٠

Biannual Journal *Current Studies in Nahj-ul-Balaghah*.

Vol. 3, No. 1, Fall & Winter 2019; (Issue 5). pp.25-40

انعكاس القصائد في *نهج‌البلاغة* على أساس منهج نظرية التناص

محمدرضا بيرتشراغ

تأريخ الاستلام: ١٤٤٠/١٠/٢٨ **تأريخ القبول: ١٤٤١/٠٨/٠٢**

أستاذ مساعد في قسم علوم القرآن والحديث بجامعة الإمام الخميني (ره) الدولية في قزوين، ايران؛ m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

Reflection of Poems in *Nahj-ul-Balaghah* with Intertextual Theory Approach

Mohammad Reza Pircheraq

Received: 2 July 2019 **Accepted: 27 March 2020**

Assistant Professor, Quranic Sciences and Hadiths Department, Imam Khomeini International University, Qazvin, Iran; m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

الملخص

يعرف «التناص» في اللغة العربية بألفاظ الآخرى منها «النصوصية» و«التناصية» و«تداخل النصوص» وباللغة الإنجليزية «intertextuality» ويعتبر التناص طريقة لفهم النصوص بدقة أكبر حيث يتم دراسة العلاقات بين النصوص في هذا النهج ويسعى أن يذكر لنا بأن كل نص وكل راوى يأثر بنصوص ورواة آخرين من الماضى أو الحاضر ويستفاد بوعى أو بغير وعى من كلماتهم وأفكارهم. في *نهج‌البلاغة*، يقتبس الإمام على (ع) أحيانًا كلمات وعبارات من نصوص قديمة أي القرآن، الأحاديث النبوية، الأمثال والقصائد العربية) أو يذكر محتواها وموضوعاتها في كلماته. هناك ١٥ بيتًا و ٤ مصاريع شعرية في نص *نهج‌البلاغة* التى أخذ الإمام على (ع) عددا كبيرا منها من الآخرين والتى تصور نهج التناص في *نهج‌البلاغة*. ننوي في هذه المقالة فحص هذه القصائد من منظور روابط التناص الموجودة بين النصوص والإجابة على هذا السؤال، ما هو التناص الذى يجد بين القصائد العربية في *نهج‌البلاغة*؟ وثانيًا، ما أثر استخدام هذه الطريقة في فهم كلمات الإمام على (ع)؟ لذلك، أولًا، نسعى من خلال إستخدام المنهج الوصفى التحليلى، إستخراج جميع القصائد التى لم يكن الإمام على (ع) من يكتبها، ومن خلال فحص الخلفية والمعنى لتلك القصائد، نسعى أن ندرك ارتباط تلك القصائد بكلمات الإمام على (ع) تظهر عمليات التناص في هذه الدراسة أن أكثر أشكال التناص في *نهج‌البلاغة* هى التناص اللفظى من نوع النفى الجزئى وفي المرتبة التالية هى التناص اللفظى من نوع النفى الموازي. وبناءً على ذلك الإمام على (ع) في معظم حالات التناص لقد استخدم كلمات قصائد الشعراء الآخرين في خطابه، ولكن أنشأ نوعًا من الحل الوسط اللفظى والدلالي بين المعنى الذي يقصده المتحدث الرئيسى ولكن تم إستخدام هذا القصائد بطريقة لا يعرف المخاطب أن هذه القسم من القصيدة من شخص آخر، فلا يمكنه التعرف على كيفية دمج بنية القصيدة في النص والكلام، وهذه الفئة هى واحدة من أجمل كلمات الإمام على (ع) في *نهج‌البلاغة*.

الكلمات الدليلية: الشعر، *نهج‌البلاغة*، الإمام على (ع)، التناص.

Abstract

Intertextuality is translated into Arabic as "Altnas", "Alnswsyah", "Altnasyah" and "tdakhl alnsws", and in English the term "intertextuality" is translated into Persian meaning "Interference texts together". Inter-textuality is a method to understanding more accurately the texts to survey the relation between them. It states every text or speaker is affected by other texts or speakers in past or synchronic and has been benefited from their words or thoughts consciously or unconsciously. Imam Ali (AS) sometimes used in *Nahj al-Balaghah* some words or expressions from past texts (including Quran, prophetic traditions, Arabic poems and proverbs) in his sermons, letters and short sentences. By using the above method and to understanding more accurately the speech of Imam Ali (AS), we should determine the relation between these texts and the speech of Imam Ali (AS) In the text of *Nahj-ul-Balaghah* 15 verses and 4 poetic verses it is stated that Imam (as) has obtained a considerable number of them from others which are of interest to intertextuality. In this article we try to survey these poems in aspect of inter-textuality relations to answer these questions: At first which kind of the inter-textuality of Arabic poems in *Nahj al-Balaghah* is? And second what is the effect of using this method to understanding Imam Ali (AS) traditions? According to this, firstly by using descriptive and inferential methods we find whole the poems that Imam Ali (AS) wasn't the first speaker of them. Then by surveying the history and the meaning of the poems, we determine its relation with the speech of Imam Ali (AS).The results of using inter-textuality are determining the kind of relation between the speech of Imam and the famous Arabic poems. Using the inter-textuality in this article shows that the most kind of poems inter-textuality in *Nahj al-Balaghah* is verbal inter-textuality from obligatory type. Imam Ali (AS) has said the main content of poems in his speech, but he has moderated the main intention of first speaker with his speech and this is one of the beauties of the word of Imam Ali (as) in *Nahj al-Balagha.*

Keywords: Poem, *Nahj al-Balagha*, Imam Ali (AS), Inter-textuality.

المقدمة

تعتبر *نهج‌البلاغه* في أعلى مرتبة بعد الكلمات الإلهية وكلام الرسول (ص) من حيث الفكر والبلاغة. ولقد إستخدم الإمام علي (ع) العديد من الألفاظ والمحتوى من القرآن الكريم وحديث النبي (ص) و هذه هي أهم العوامل في جاذبية *نهج‌البلاغة* عبر التاريخ (صبحي صالح، ١٩٩٤: ٨٠٥-٧٩٦) ويمكن استخدام دراسات متعددة لإظهار هذا الجمال قدر الإمكان.

كانت البحوث القرآنية وبحوث الأحاديث مع مناهج مختلفة في اللغويات محط تركيز العديد من الدراسات متعددة التخصصات في العقود الأخيرة. ولكن تلقت دراسة نصوص الحديث من منظور التناص كواحد من فروع اللغويات اهتمامًا أقل من قبل الكتاب الناطقين بالفارسية. تكشف نظرة أكثر دقة إلى *نهج‌البلاغة* من منظور التناص أن كلمات الإمام علي (ع)، بغض النظر عن القرآن والحديث النبوي (ص)، تستند إلى الأمثال العربية الشهيرة، وقصائد الشعراء، والثقافة قبل الإسلام والإسلام كتراث عربي ولها علاقة عميقة واستفادت من الفوائد اللفظية والمواضيعية منها. هذا البحث مخصص لدراسة جزء فقط من الفئات الخمس المذكورة أعلاه، وهي قصائد *نهج‌البلاغة*، ويظهر أن الإمام علي (ع) استخدم في بعض الحالات تفسيرات ومفاهيم قصائد الشعراء العرب في خطاباته وأصبحت هذه المسألة من عوامل الجاذبية وعمق المعاني وفعالية كلماته. وبناء على ذلك، فإن أهم قضايا هذا البحث هي التعرف على القصائد في *نهج‌البلاغة*، ودراسة هدف الإمام علي (ع) في استخدامها، وفهم كلمات الإمام علي (ع) بشكل أكثر دقة في الحالات التي يستخدم فيها شاعر معين الشعر وأخيرًا اكتشاف التناص بين أقوال الإمام والشعر الذي استخدمه. في هذا المقال، نتحدث أولًا بإيجاز عن نظرية التناص ومكوناتها، ثم نذكر التعريف والوظيفة والموقع وعدد القصائد في *نهج‌البلاغة*، ونكتشف أخيرًا نوع التناص الموجود بين القصائد في *نهج‌البلاغة* بناءً على النظرية المذكورة أعلاه.

١. خلفية البحث

تم عقد مؤتمرين حتى الآن حول دراسة موضوع التناص في *نهج‌البلاغة* حيث نقوم في التالي بالإشارة الى بعض المقالات ذات الصلة:

أ) مؤتمر بعنوان "المؤتمر الوطني *لنهج‌البلاغة* والأدب" عام ٢٠١٢ بدعم من مركز القرآن والعترة: تم في هذا المؤتمر كتابة ٣٤ مقالًا عن موضوع التناص في *نهج‌البلاغة* مثل "دراسة تناص القرآن في *نهج‌البلاغة*/ سيد محمدرضا ابن الرسول". "تناص القرآن في *نهج‌البلاغة*/ سيدمحمدرضى مصطفوى‌نيا" و "عنصر التناص في تكوين *نهج‌البلاغة*/ آمنه موسوى شجرى".

ب) مؤتمر بعنوان « المؤتمر الوطني حول التناص» عام ٢٠١٤ بدعم من مركز القرآن والعترة بالتعاون مع جامعة قم تم في هذا المؤتمر كتابة ٢٩١ مقالًا عن موضوع التناص في *نهج‌البلاغة* ولكن المقالات التى ركزت على موضوع التناص في *نهج‌البلاغة* هى ٣٩ مقالة مثل "دراسة التناص القرآني في خطبة المتقين في *نهج‌البلاغة*/ رضا امانى، سيده زهره صالحى"، "تأثير تناص قرآن الكريم في *نهج‌البلاغة*/ فاطمه پودينه"، "تناص الآداب الاجتماعية القرآنية في *نهج‌البلاغة*/ مينا پيرزادنيا وآخرون" و "أثر المفاهيم الأخلاقية *لنهج‌البلاغة* على قصائد حافظ/ الهام افشار، محمد افشار".

كما هو واضح، غالبًا ما تُكرس المقالات المتعلقة بموضوع التناص في *نهج‌البلاغة* دراساتها حول موضوع التناص في بعض الآثار التى الشاعر أو مؤلف هذه الأعمال، المتأثر *بنهج‌البلاغة*، يكتب كلام من أجل دراسة التناص في *نهج‌البلاغة* ومن هذا المنطلق، فإن هذا المقال مبتكر مع التركيز على دراسة تناص القصائد في *نهج‌البلاغة*. فيما يتعلق بالشعر في *نهج‌البلاغة*، فقد أجريت أبحاث موجزة، وأهمها بحث محمد اقبالى في مقال "الشعر في *نهج‌البلاغة*" (اقبالى، ٢٠٠٥: ٣-١٦) ذكر فيها الطابع الشعري للإمام علي (ع) وأعمال الشعراء حول فضائل ذلك الإمام علي (ع) ولم تذكر أي معلومات مهمة عن قصائد *نهج‌البلاغة*، بغض النظر عن حقيقة أن هذه القصائد لم يتم دراستها من منظور التناص، ورد ذكر بعض قصائد *نهج‌البلاغة* بشكل قليل في بعض الكتب التى تدرس موضوع "أمثال *نهج‌البلاغة*" مثل كتاب «*امثال البلاغة*/ سيد حسين كلانتر» و «*أمثال وحكم*

نجاح البلاغة وما مرادفاتها الفارسية والإنجليزية/ هاجر اندقانی» كلاهما مأخوذ من أعمال العلامة غروي («*الأمثال و الحكم المستخرجة من نهج‌البلاغة*» و «*الأمثال في نهج‌البلاغة*») وجميع هذه الكتب مختلفة تمامًا عن هذه المقالة من حيث الأسلوب والمحتوى.

٢. ضرورة وأهمية البحث

يعتبر التناص طريقة لفهم النصوص بدقة أكبر حيث يتم دراسة العلاقات بين النصوص في هذا النهج ويسعى أن يذكر لنا بأن كل نص وكل راوى يتأثر بنصوص ورواة آخرين من الماضي أو الحاضر ويستفاد بوعي أو بغير وعي من كلماتهم وأفكارهم. وبناءً عليه، إذا تمت دراسة نص *نهج‌البلاغة* من هذا المنظور، فإنه يتسبب أولًا في الوصول إلى النصوص السابقة والجذور الأصلية، وثانيًا إلى فهم أكثر دقة لكلمات الإمام علي (ع) في الحالات التي يكون فيها الإمام علي (ع) إستخدم كلمات أو قصائد الآخرين.

نظرية التناص

«التناص» هى نظرية من مجال اللغويات الحديثة وتدور حول محور النص (مكاريک، ٢٠٠٤: ٧٢) وايضا النصوص التى تذكر بالعربية تحت بعض العنوانين مثل «التناص»، «النصوصية» (عزام، ٢٠٠١: ٤١-٤٢)، «التناصية» و «تداخل النصوص» (سالمى، ٢٠١٤: ٢؛ عزام، ٢٠٠٥: ٣٩) وتذكر باللغة الإنجليزية بمصطلح «intertextuality» و بالفارسية "تداخل النصوص معًا" (رستم پور، ٢٠٠٥: ١٩؛ ميرزايى، ٢٠٠٩: ٣٠٠-٣٠١) تسعى هذه النظرية إلى القول بأن كل نص يعتبر وحدة مفتوحة تتفاعل مع النصوص الأخرى (كيوان، ١٩٩٨: ٢٠٩؛ جبر الأسدي، ٢٠٠٠: ١١-٢٠؛ آلن، ٢٠٠١: ٥-٦؛ مسكين، ٢٠٠٤: ٥١.٦٠) وله مصدر تم معه قبل أو في نفس الوقت (جبر الأسدي، ٢٠٠٠: ١١-١٣) لا يعتقدون أتباع التناص بأن النص هو الإنجاز الأصلي للمؤلف (جابر، ٢٠٠٧: ١٠٨١) تم استخدام التناص لأول مرة من قبل «ججوليا كريستوا» (Julia Kristeva). فأدت حداثة النظرية وتطبيقاتها العديدة إلى عدة تعريفات لها (على سبيل المثال: Kristeva, 1970: 12؛ مفتاح، ١٩٨٥: ١٢١؛ ژنت، ١٩٨٥: ٥؛ عزام، ٢٠٠١: ٢٩؛ آلن، ٢٠٠١: ٥٣؛ كريستوا، ٢٠٠٢: ٤٤؛ مكاريك، ٢٠٠٤: ٧٢-٧٣؛ تودوروف، ٢٠٠٣: ٤٨؛ داد، ٢٠٠٤: ٤٢٤؛ قائمي‌نيا، ٢٠٠٤:٤٢٦) في أبسط تعريف، التناص هو العلاقة بين كلمتين أو نصين أدبيين يقولون أن كل نص هو نص متداخل أو له تناص معا النصوص الأخرى التى تكون موجودة فيه على مستويات مختلفة ومعترف به في شكل اقتباسات مباشرة وخفية.

يحتوي التناص على ثلاثة مكونات رئيسية:

أ) نص الحالي أو الصريح: نفس النص الحالي الذي يتم البحث فيه بشكل متداخل أو من منظور التناص لاستخراج نصوص أخرى.

ب) نص مفقود أو مخفي: نص يقع في قلب النص الرئيسي ويسعى الباحث لاكتشافه وأخذ عينات منه.

ج) عمليات التناص: عملية تحويل النصوص المخفية إلى نصوص صريحة توضح العلاقة بين النصوص المخفية والحالية. (موسى، ٢٠٠٠: ٥١-٥٢؛ جمعة، ٢٠٠٣: ١٤٤)

ما يعادل أي نص أدبي في نظرية اتناص كما يلي: كل نص (= النص الحالي)؛ هو الجذب والتحول (= عملية التناص) لكثير من النصوص الأخرى (= النصوص المخفية)

العلاقة بين النصوص الحالية و المخفية إما صريحة أو ضمنية أو مخفية، ومن ناحية أخرى يستخدم المؤلف النص المفقود بوعي وأحيانًا بشكل عرضي وغير واع تمامً (ريوقى، ٢٠٠٩: ١٢٢)، وبالتالي أشكال مختلفة تنشأ التناص (المصدر نفسه، ٥٥؛ مفتاح، ١٩٩٩: ٤١؛ ميرزايى، ٢٠٠٩:٣٠٦) وهي:

أ) تناص اجترار (النفي الجزئي): يجلب المؤلف كل أو جزء من عبارة النص المفقود في النص بنفس الكلمة والمعنى الأصلي، وفي الواقع، فإن النص الحالي هو استمرار للنص المفقود وهناك أقل مبادرة فيه. (عزام، ٢٠٠٥: ١١٦) يبدو أن كلا النصين ينشأن من نفس المصدر.

ب) تناص امتصاص (النفي المتوازي): يقبل المؤلف النص المخفي ويحاول استخدامه بطريقة تؤدي إلى حل

وسط بين الغائب والنص الحالي (موسى، ٢٠٠٠: ٥٥) لذلك يحاول المؤلف تغيير النص الغائب. لا يخلق إلا بدافع الضرورة. (ميرزايي، ٢٠٠٩: ٣٠٦)

ج) تناص حوار (النفي العام): يختار المؤلف لا شعوريًا (وعدالله، ٢٠٠٥: ٣٧) جزءًا من النص المخفي ويعيد إنشائه بالكامل ويغير معناه ويجلبه في نصه، وبالتالي لا يوجد حل وسط بين الحاضر والنص الغائب (ميرزايي، ٢٠٠٩: ٣٠٦-٣٠٧) يتطلب اكتشاف هذا النوع من التناص قراءة عميقة للنصوص، وإلا سيحصل قارئ النص الحالي على معنى غير مكتمل وحتى يجده غامضًا ولا قيمة أدبية له.

هذه الأنواع الثلاثة من العلاقة بين النص المخفي والصريح هى الاجزاء الأكثر أهمية من التناص المحدد في عمليات التناص.

الشعر

تم في هذا القسم ذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة "الشعر" ثم قمنا بدراسة مكانة الشعر في بداية الإسلام وقصائد الإمام علي (ع) في *نهج البلاغة*.

١. المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح الشعر

إن كلمة "شعر" مشتقة من مادة "ش ع ر" والذي تستخدم في عدة معاني بما فيها:

أ) الكلام بالوزن والقافية.؛ فى الأوزان «شَعَرَ»، «شَعُرَ» (ازهرى، بلاتا: ١/ ٢٦٨) و «يَشْعُرُ» (جوهرى، بلاتا:٢/ ٦٩٩) التى يستند مصدرها على الأوزان «شَعْر» و «شِعْر» (ازهري، بلاتا: ١/ ٢٦٨)

ب) فهم وإدارك شيء ما؛ في العبارات «شَعَرْتُ بِكذا» (فراهيدى، ١٩٩٠: ١/ ٢٥١) أو «أشْعُرُ بِه» (ازهرى، بلاتا: ١/ ٢٦٨) من أجل إيجاد المعلومات والوعي بشيء ما.

ج) شعر الجسم؛ في أشكال «شَعْر» و «شَعَر» و فعل «شَعَرَ» (مصطفوى، ١٩٨٨: ٦/ ٧٧) يعنى شعر الجسم (ابن منظور، ١٩٩٤: ٤/ ٤١٠)، سواء شعر الإنسان أو شعر الحيوان (النحل/ ٨٠)

د) تبطين الملابس وكل ما يلبس تحت الملابس ويوضع على جلد وشعر الجسم (فراهيدي، ١٩٩٠: ١/ ٢٥٠؛ ابن‌دريد، بلاتا: ٢/ ٧٢٧)

للشعر له معان مختلفة في العلوم المختلفة، نحو:

أ) في مصطلحات الأدباء: كلمات منظومة ولها وزن وقافية. (عميد، ١٩٩٣: ٢/ ١٣٠٦)

ب) في مصطلحات علماء المنط: الشعر يقع في فئة الافتراضات الخيالية وهو واحد من الصناعات الخمسة التي توضع بجانب الجدل والخطابة والمغالطة ويعتبر الخيال من أهم عناصره (طوسى، ١٩٩٣: ٧٧؛ مظفر، ١٣٦٦: ٤٥٣)

ج) المعنى الشائع للشعر: بين عامة الناس، بما في ذلك العرب والإيرانيين والأتراك وغيرهم من المجموعات العرقية يتضمن فقط المعنى الأدبي للشعر (ارسطو، ١٩٩٠: ١١٤؛ مظفر، ١٩٨٧: ٤٥٣) وتعتبر الوزن والقافية العناصر الأساسية للشعر (المصدر نفسه: ٤٥٣)

٢. مكانة الشعر في بداية الإسلام

إحدى فوائد استخدام الشعر في الكلمات هو التعبير غير المباشر عن الغرض الرئيسي من التحدث بأن الحقائق المهمة والتعاليم الدينية العميقة تُفهم بشكل أفضل مع الشعر (التجليل، جليل وآخرون، ١٩٩٩: ٤٠-٥٥) وبحسب التاريخ، أولى الرسول (ص) اهتمامًا خاصًا بالشعر والشعراء. كما بعد الدفاع عن الشعراء المؤمنين من النبي (ص) مقابل ما أدلوا به من سخريات شعراء مكة، قال عن الشعراء: «إِنَّ المؤمِنَ مُجَاهِدٌ بِسَيْفِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَكَأَنَّمَا يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ» (العروسى الحويزى، ١٩٩٥: ٤/ ٧٠)؛ وفي حالة أخرى أيضًا، ندم أحد الشعراء الجاهلين باسم كعب بن زهير، الذي سخر من النبي (ص) على الرغم من أنه كان مطرود ومهدورالدّم في بداية ظهور الإسلام لكن أعرب عن أسفه وأعرب عن ندمه وتوبته في المسجد النبوي في خدمة الرسول الكريم (ص) قال له النبي (ص): من تاب فقبل الله توبته. في نفس المكان، قام كعب بتأليف قصيدة طويلة تسمى قصيدة لاميه (القرشي، بلاتا: ٦٣٢؛ ابن قتيبة الدينوري، ٢٠٠٣: ١/ ١٥٣) وقد امتدحها النبي (ص).

٣. مكانة الشعر في كلام الإمام علي (ع)

كان الإمام علي (ع) بعد النبي (ص) من أعظم الخطباء الذي تعكس *نهج‌البلاغة* بلاغة الإمام في خطاباته. فتتأثر بلاغة الإمام على (ع) وخطابه بثلاثة عناصر خارجية، وهي العامل البيئي الطبيعي للحياة في شبه الجزيرة العربية، والخطاب القرآني والخطاب السامي للنبي (ص) كمعلم للإمام (ع) وعنصر داخلي هى موهبة الإمام علي (ع) الغير عادية. كان الإمام علي (ع) أقرب شخص إلى النبي (ص) في العلوم والأخلاق والممارسة، وتبع رسول الله (ص)في جميع مجالات الشخصية والعلم (بالإشارة إلى عبارة «وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أثر أُمِّهِ يَرْفَعُ لِى فِي كلّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلاَقِهِ عَلَمًا وَ يَأْمُرُنِى بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِ» (الخطبة/ ١٩٢)) إهتمام الإمام علي (ع) للشعر والشعراء، وتأليف الشعر والتعليق على شعر الشعراء يتأثر أيضًا بالنبي (ص) وهناك أمثلة على هذه الطاعة، على سبيل المثال عندما يكون الإمام علي (ع) كخبير في الشعر، قد يسألون من هو أشعر شعراء العرب؟ ينظر إلى الموضوع فقط من وجهة نظر أدبية وفنية ولا يدرج معتقداته وعقلياته في هذا الاختيار، ولم يصف حسن بن ثابت الأنصاري، الذي أطلق عليه "شاعر النبي" كأفضل شاعر عربي، ويسمى امرؤالقيس ويقيمه كشاعر ناجح («إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيل» (الحكمة/ ٤٥٥؛ شريف الرضى، ١٩٩٤: ٨٢٤؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ٢٠/ ١٧٠)؛ مع أنه يعلم أن امرؤالقيس لم يكتب أي قصائد مؤيدة للإسلام، بالمقابل في قصيدته الأكثر شهرة «معلّقه» التي تبدأ «قفانبك مِن ذكري حبيبٍ و منزلِ/ بسقط اللَّوي بَين الدُّخول و حومل» يصف مشاهد لا تتوافق أبدًا مع فكر وعمل الإمام علي (ع) يعلن الإمام علي (ع) في الوقت نفسه اختلافه الإيديولوجي معه بإعطائه لقب «ملك ضلّيل». (القرشى، بلاتا: ١/ ٥١ و١١٣؛ الأعلم الشنتمري، بلاتا:٩)

الإمام علي (ع)، حيث لا يمكن أو لا ينبغي أن يتحدث صراحة؛ يستخدم الأسلوب البلاغي لاستخدام الشعر ويعبر عن كلماته بلغة الشعر. من بين هذه القصائد المنسوبة إلى الإمام علي (ع) (ن. ك: مهريزى، ٢٠٠٢: ١/ ٣٥٧-٣٨٥) على سبيل المثال توجد بيتين:

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَ مَا تَشْعُرُ وَ دَاؤُكَ مِنْكَ وَ مَا تَنْظُرُ
وَ تَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَ فِيكَ انْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ

(ميبدى، ١٩٩١: ١٧٥)

وكذلك البيت الشعرى الشهير التالي الذى اعتبر مثلًا بسبب تكرارها العالى في اللغة العامة:

مَا فَاتَ مَضَى وَ مَا سَيَأْتِيك فَأَيْنَ قُمْ فَاغْتَنِم الْفُرْصَةَ بَيْنَ العَدَمَيْن

(غروي، ١٩٨٧: ٤٥٤؛ هاشمى خوئى ١٩٨٠: ٨/ ٦٧)

تم ذكر أبيات شعرية أخرى من الإمام علي (ع) في التعليقات والكتب المستقلة التي تتطلب مقالات مستقلة لدراستها.

الشعر في *نهج‌البلاغة*

تحتوى *نهج‌البلاغة* على ١٥ بيت و ٤ مصراع، وهي مذكورة في الخطب ٣ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٥ و ١٦٢ والرسائل ٢٨ و ٣٦ و ٤٥ و ٦٤ والحكم ١٨٥ و ٢٦٣ و ٢٦٥ على التوالي. من بينها بيتين من الشعر في الحكمة رقم ٢٦٣ و مصراع في الحكمة ٢٦٥ لن يكونا جزءًا من كلام الإمام علي (ع) وتم ذكرهم في التفسيرات التي أدى بها السيد رضى بعد كلام الإمام على (ع) و في شرح تلك الحكم. كما أعتبروا معلمو *نهج‌البلاغة* البيتين الموجودين في الحكمة رقم ١٨٥ من قصائد الإمام على (ع) (ابن ابى‌الحديد، ١٩٨٤: ١٨/ ٤١٦؛ هاشمى‌خوئى، ١٩٨٠: ٥/ ٩٣؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ١٣/ ٤٨٧-٤٨٩) و ينسبها السيد رضي إلى الإمام علي (ع) بكلمة (رُوِيَ لَهُ) كاتالى:

فَإِنْ كنتَ بالشّوري ملكتَ أُمورَهم
فكَيف بِهذا و المشيرونَ غيّب
و انْ كنتَ بالقُربي حَجَجتَ خصيمَ
فَغَيرُك اولي بِالنَّبيَّ و اقرَبُ
(الحكمة/ ١٨٥)

كُتبت هاتان البيتان في رفض ادعاء شرعية الخلفاء قبل الإمام علي (ع) ويعبر الإمام علي (ع)، في الحكمة المذكورة وقبل الأبيات هذه، عن دهشته الكبيرة من حجة الخلفاء السابقين الذين اعتبروا الخلافة خاصة بهم فقط بسبب رفقائهم مع النبي (ص): «[وَا عَجَبَا أَنْ

تَكُونَ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَ لَا تَكُونَ] وَا عَجَبَاهْ أَ تَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ وَ الْقَرَابَةِ» (الحكمة/ ١٨٥)

وفي *نهج البلاغة*، اهتم الإمام علي (ع) بقصائد الشعراء الآخرين والأمثال والأدب ما قبل الإسلام، ومن شعر الشعراء مثل«أعشى قيس»، «إمرؤ القيس»، «أبى ذؤيب»، «دُرَيْد بن صُمَّه»، «عباس بن مرداس سلَمى» الآخرين في كلمته. تطبيق التضمينات والتكيفات مع أبيات وقصائد الشعراء الآخرين يتم بشكل جميل لدرجة أنه يعتبر كجزء من خطابه وهي ذروة البلاغة ومثال "التحدث بشكل جيد".

تناص الشعر العربي في *نهج البلاغة*

واستنادًا إلى تفسيرات القسم السابق، يمكن القول أن ١١ بيت و ٣ مصارع شعرية في *نهج البلاغة* (الخطب ٣، ٢٥، ٣٣، ٣٥، ١٦٢، والرسائل ٢٨، ٣٦، ٤٥، ٦٤) هي قصائد للشعراء الآخرين التي استخدمها الإمام علي (ع) لتفهيم جمهوره بشكل أفضل، و تكون هذه هي الحالات التى يتم دراسته من منظور التناص. ما أثار العجب هو الاستخدام الأدبي لهذه القصائد من الإمام علي (ع) بطريقة يزرع فيها القصيدة الموضوع كما لو أن مكان البيت الشعرى موجود هنا فقط وهو المتحدث والراوي. معظم استخدامات الإمام علي (ع) لقصائد الآخرين غامضة ولا يشير الإمام علي (ع) إلى القائل الرئيسي؛ فقط في حالات غامضة للغاية مع عبارات«قَالَ الْأَوَّلُ، قَالَ أَخُو هَوَازِنَ، قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ، قَالَ الْقَائِلُ و قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ» يشير إلى هذه المسألة (الخطبة/ ٣٣، ٣٥، الرسالة/ ٣٦، ٤٥، ٦٤) وفيما يلي دراسة التناص مابين أقوال الإمام على (ع) كنص موجود وكل الابيات الشعرية للآخرين كالنص مفقود، بناءً على الترتيب الحالي *لنهج البلاغة*:

الحالة الأولى

اغلنص الموجود: الإمام علي (ع) في جزء من خطبة الشقشقية: «فَصَبَرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَذًى وَ فِي الْحَلْقِ شَجًا أَرَى تُرَاثِي نَهْبًا حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَه/ شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا/ وَ يَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ» (الخطبة/ ٣)

النص المفقود: بيت من الشعر «شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا/ وَ يَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ» من أعشى قيس (ابوهلال عسكرى، بلاتا: ٢/ ٣٢٠؛ ميدانى نيشابورى، بلاتا:٢/ ٣٥٦)

عمليات التناص: النص المفقود من قصيدة لأبو بصير ميمون‌بن‌قيس ملقب به أعشى الذى يمكن الإدلاء بمعناه بطريقتين:

أ) هناك فرق بين يومي عندما أركب على سنام الجمل (أنا أعاني) واليوم الذي كنت فيه نديم حيّان[1] شقيق جابر (كنت في نعمة وبركة)

ب) ما الفرق بين يومي في الركوب على ظهر الناقة ويوم حيان شقيق جابر (وهو مريح من مشاق السفر)

يعتبر الغروي هذا البيت أحد الأبيات التي أصبحت فيما بعد أمثالًا. (غروي، ١٩٨٠: ٢٠٢)يقصد الإمام علي (ع) أنه عندما وصل مدعو الخلافة إلى هدفهم، خلال الزمن الذين كانوا على الخلافة، كانوا يعرفون أن الحق للإمام علي (ع) لكنهم لم يعطوه إياه ويستخدم الإمام هذه البيت للتعبير عن سعادتهم وبؤسهم. يمكن استخدام كلمة " يومى " في هذه البيت كمجاز لحالتين وفقًا للجانبين الدلاليين أعلاه: الجانب الأول هو أن حالة الخلفاء، مثل يوم حيّان الجيد، تتطلب الوصول إلى الهدف والراحة. وحالة الإمام علي (ع)، مثل اليوم الذي كان فيه الشاعر يركب جملًا ويسافر، تتطلب معاناة ومشقة. الجانب الثاني هو أن الإمام علي (ع) استخدم يوم حيان كمجاز لليوم الذي عاش فيه مع رسول الله (ص) وكان محترمًا لدرجة أنه كان الأقرب إلى النبي (ص) بل كان روح رسول الله (ص) وكان إستخدام الشاعر لخلف جمل استعارة لأيامه الصعبة بعد النبي (ص) وعزلته وحزنه الكبير وغصب خلافة رسول الله (ص) التي كان يستحقها أكثر. (ابن ميثم البحراني، ١٩٨٣: ١/ ٥١٢-٥١٣؛ مكارم شيرازي، ٢٠١١: ١/ ٢٤٠-٢٤١) ومن هنا التناص في هذا الخطاب هو التناص اللفظي من نوع النفي الموازي؛ لأن موضوع القصيدة يدور حول يوم الشاعر الجيد ويومه السيئ من حيث العالم الدنيوى، لكن الإمام علي (ع) يقيم تسوية بين محتوى القصيدة بقصد ذكر حالة الخلفاء وحالته ويستخدمها في خدمة مفهوم الكلام.

الحالة الثانية

النص الموجود:يعتبر النص التالي، الجزء الأول من آخر خطاب للإمام علي (ع) في العام ٤٠ هـ: «مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبِضُهَا وَ أَبْسُطُهَا إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهُبُّ أَعَاصِيرُكِ فَقَبَّحَكِ اللَّهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي/ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ» (الخطبة/ ٢٥)

النص المفقود: بيت من الشعر «لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي/ عَلَى وَضَرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلِ» (غروي، ١٩٨٧: ٢٦٩-٢٧٠) هذه القصيدة تذكر من شاعر مجهول لم يقدمه السيد رضى ولم يذكر اسمه في مجموعة القصائد العربية (من مجموعة موسوعة الشعر والأدب) وفقط صاحب الأمثال والحكم المستخرجة من *نهج‌البلاغة* يقول في تفسيره : هذا البيت مأخوذ من قصيدة طويلة. (المصدر نفسه :٢٧٠)

عمليات التناص: يتحدث النص المفقود في نقد الشاعر لكمية الطعام الصغيرة المتبقية في الأناء. في النص الحالي، عندما وصلت تقارير متتالية عن هزيمة صحابة الإمام إلى الكوفة، وعبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران، حكام الإمام علي (ع) في اليمن، عادوا إلى الكوفة مهزومين من قبل بن ابى‌ارطاة. شجع الإمام علي (ع) الناس على المواجهة. ولكن عندما رأى منهم الجهاد والمعارضة لأوامر القيادة؛ أشار إلى القصيدة أعلاه من أجل تمثيل الكوفة مقارنة بالعالم الإسلامي كله. يعنى الإمام علي (ع) في هذا الرمز هو أن يذكر تمثيلًا في امتلاك منطقة صغيرة تحت الحكم بالمقارنة مع العالم الإسلامي كله هى كبقايا الطعام مقارنة إلى إجمالي الطعام الموجود في الإناء (مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٢/ ٨١-٨٢)؛ لكلمة «وَضَر» في الكلمة لها ٣ معان:

أ) بقايا الطعام التي تبقى حول الوعاء والطبق بعد تناول الطعام.

ب) قطرات صغيرة من الماء تبقى على جدار الوعاء بعد تفريغها.

ج) رائحة الطعام المتبقية في الحاوية.

هذه الكلمة هي إشارة إلى شيء قليل الفائدة. فـ«إناء» استعارة للعالم و «وَضَر» استعارة للكوفة است (ابن ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٢/ ١٩) تشابه هذه القصيدة مع معنى الإمام علي (ع)؛ الإذلال وعدم الأهمية وقد لجأ الإمام علي (ع) إلى هذه القصيدة من أجل الاستصغار وهو يحاول استنتاج أن الكوفة في رأيي هى في قلة الأهمية والإذلال. (كاشاني، ١٩٨٥: ١/ ٢٣٨-٢٣٩) التناص اللفظي هنا هو من نوع النفي الموازي. لأن الإمام علي (ع) أقام علاقة مجازية ونوع من التوافق بين المعنى الأصلي للقصيدة ومعنى كلماته، ويعبر عن الحزن والأسى الناجم عن المعاناة الإنسانية؛ بنفس الطريقة في الشعر، يستخدم الشاعر اهتمامه القليل من بقايا الطعام في الطبق ويشكو الإمام علي (ع) من اهتمامه الصغير بالأراضي الواقعة تحت قيادته.

الحالة الثالثة

النص الموجود: يعبر الامام علي (ع) في استمرار هذه الخطبة، عن الملل والشبع من الصحابة بهذه الطريقة: «اللَّهُمَ إِنِّي قَدْ مَلِلْتُهُمْ وَ مَلُّونِي وَ سَئِمْتُهُمْ وَ سَئِمُونِي فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ أَبْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبَهُمْ كَمَا يُمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ أَمَا وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ؛ هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ/ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ» (الخطبة/ ٢٥)

النص المفقود: بيت من الشعر «هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ/ فَوَارِسُ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ»؛ من ابوجُندب هُذَلى (ابن‌منظور، ١٩٩٤: ١٢/ ١٥٥، ١٤/ ٣٣٧؛ حسيني زبيدي، ١٩٩٤: ١٦/ ١٧٥، ١٩/ ٤٧٦؛ مجدالدين النشابي الكاتب، بلاتا:٣٤)

عمليات التناص: في النص المفقود، يصف الشاعر راكبي قبيلة «بني‌فراس‌بن‌غنم» الذين كانوا معروفين بشجاعتهم وتعاطفهم ورفاقهم، ويدعو سرعتهم في الأوقات الصعبة من الحرب مثل السحب الصيفية التي تأتي إليه بسرعة وتطيع الدعوة. يقصد الشاعر في هذا البيان أن يكون فخورًا بمحاربي قبيلته وأن يثني على شجاعتهم وطاعتهم. في النص الحالي، ينتقد الإمام علي (ع) أهل الكوفة وبعد مايلقى اللوم عليهم وبعد لعنتهم يقوم بمقارنتهم مع أصحابه وهؤلاء الفرسان ويشجعهم على محاربة الأعداء (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١/ ٣٤٢) التناص الموجود في القصيدة يعتبر التناص اللفظى

من نوع النفي الجزئي. لأن الإمام علي (ع) قد جلب بالضبط كل المعنى الذي أراده الشاعر من قصيدته بنفس المحتوى والموضوع وبدون أي تغيير في كلماته وقد أراد ذلك.

الحالة الرابعة

النص الموجود: يقول الإمام علي (ع)في خطبة ٣٣ التي ألقى بها عندما غادر إلى مدينة البصرة عام ٣٦ هـ ومحاربة الناكثين في أرض ذي قار: «وَ اللَّهِ مَا تَنْقِمُ مِنَّا قُرَيْشٌ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ فَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي حَيِّزِنَا فَكَانُوا كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ- أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَابِحًا/ وَ أَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا؛ وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ/ عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا» (الخطبة/ ٣٣)

النص المفقود: بيتين من الشعر «أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ الْمَحْضَ صَابِحًا/ وَ أَكْلَكَ بِالزُّبْدِ الْمُقَشَّرَةَ الْبُجْرَا/ وَ نَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَ لَمْ تَكُنْ/ عَلِيًّا وَ حُطْنَا حَوْلَكَ الْجُرْدَ وَ السُّمْرَا»؛ من شاعر غير معروف لم يقدمه الإمام علي (ع) ولكنه ينسب القصيدة غامضة إلى القائل الأول. هذه القصيدة وشاعرها لم نجدهم في ديوان الشعر العربي ولم تذكر في شروحات *نهج البلاغة*. يبدو أن تفسير «قال الأوَّل» في كلمات الإمام علي (ع) هو عكس الثاني ويشير إلى أحد الشعراء الأوائل؛ أو تفسير الإمام علي (ع) على شكل «قال الأوَل» يعنى شاعر مجهول (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ٢/ ١٨٥؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٢/ ٣١٠ (الهامش الخاص بالمؤلف)

عمليات التناص: النص المفقود عبارة عن بيتين من الشعر، يذكر فيها الشاعر أن لديه الكثير من النعم ويحبها لخصمه، ولكنه الخصم لا يقدرها. في النص الحالي، يشير الإمام على (ع) إلى أحد أهم دوافع المحرضين على معركة جمل (كثير منهم، مثل مروان، من قريش) وذكّر بأن قريش لأن الله اختارنا منهم و كانوا يشعرون بالغيرة والحسد منا. ومع ذلك، فقد أدرجناهم معنا (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ٢/ ١٨٥؛ شوشتري، ١٩٩٨: ٤/ ٦٢-٦٣) وأعطيناهم العظمة، ورفعناهم من ماضي الذليل إلى مكاني عالية، بينما لم يكونوا عظماء ذات يوم، وقمنا بحمايتهم؛ لكنهم لم يقدروا هذه النعم وبدأوا نزاعا وبدأوا حرب جمل. التناص اللفظي هنا هو من نوع النفي الموازي. لأن الإمام علي (ع) أقام علاقة بين معنى الشاعر وكلماته التي لا تتداخل مع المعنى الرئيسي للقصيدة؛ من ناحية أخرى، فإنه يحفز أيضًا ما يقصده للجمهور، وبالتالي تم التوصل إلى نوع من التوافق بين النصين.

الحالة الخامسة

النص الموجود: الخطبة ٣٥ من *نهج البلاغة* خطبة يلقيها الإمام على (ع) بعد انتهاء عمل الحكميين. في هذه الخطبة القصيرة، يمدح الإمام علي (ع) الله أولًا ثم يقول: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَ مَعْصِيَةَ النَّاصِحِ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُجَرِّبِ تُورِثُ الْحَسْرَةَ وَ تُعْقِبُ النَّدَامَةَ وَ قَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَ نَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونَ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ فَأَبَيْتُمْ عَلَيَّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْجُفَاةِ وَ الْمُنَابِذِينَ الْعُصَاةِ حَتَّى ارْتَابَ النَّاصِحُ بِنُصْحِهِ وَ ضَنَّ الزَّنْدُ بِقَدْحِهِ فَكُنْتُ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ: أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى/ فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ» (الخطبة/ ٣٥)

النص المفقود: بيت من الشعر «أَمَرْتُكُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى/ فَلَمْ تَسْتَبِينُوا النُّصْحَ إِلَّا ضُحَى الْغَدِ»؛ من دُريد به صِمّه (القرشى، بلاتا: ١/ ٤٦٨؛ ابن قتيبة الدينورى، ٢٠٠٣: ٢/ ٧٣٨؛ ابوهلال العسكرى، بلاتا: ١/ ١٩٥؛ ٢/ ٤٠٨)

عمليات التناص: في النص المفقود للشاعر يعنى دُريد بن صِمّة هوازني نصح أخيه عبد الله، أثناء عودته من معركة بني بكر الذى اكتسب الكثير من الغنائم فيها أن يتوقف في طريقه إلى - منزل منعرج‌اللوى-لكن عبدالله لا يتبع نصيحة أخيه ويهاجمه بني بكر ويقتله وجرح دريد. (ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٢/ ٨٧-٨٨؛ ملافتح‌الله كاشانى، ١٩٨٥: ١/ ٢٩٧-٢٩٨؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٢/ ٣٦٣-٣٦٤) في النص الحالي، يبلغ الإمام علي (ع) الكوفيين المخالفين للعهد بمؤامرة الأعداء وعواقبها السيئة، وبينما ينتقدونهم ويقولون: لماذا رفضوا أمر الإمام علي (ع) بمواصلة الحرب

مع معاوية وفرضوا عليه الحكمية؟ ويظهر لهم أن نتيجة عملية الحكمية هي نتاج عصيانهم وعدم الأخذ بالمشورة والنصائح. يكون التناص في هذا المثال، التناص اللفظي من نوع النفي الجزئي، لأنه، أولًا لا تتغير كلمات القصيدة في الكلمات وثانيًا، في كلمات الإمام علي (ع) وشعر الشاعر، هناك ملائمة موضوعية وملاءمة للمحتوى وكلا النصين يعبران عن الأسف والندم وقبول الفشل لعدم قبول النصيحة والمشورة.

الحالة السادسة

النص الموجود: سأل شخص من قبيلة بني أسد الإمام علي (ع) كيف أخرجوك من موقع الخلافة الذي تستحقه أكثر؟ يقول الإمام علي (ع) في جوابه: «فَاعْلَمْ أَمَّا الِاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَبًا وَ الْأَشَدُّونَ بِالرَّسُولِ ص نَوْطًا فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ وَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَ الْمَعْوَدُ إِلَيْهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ؛ وَ دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ/ وَ لَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ» (الخطبة/ ١٦٢)

النص المفقود: شعر «وَ دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ/ وَ لَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ»؛ من امرؤالقيس (ابوهلال العسكري، بلاتا: ١/ ٤٥٢؛ ميدانى نيشابورى، بلاتا: ١/ ٢٦٧؛ الأسد، ١٩٨٨: ١/ ٥١٦)

عمليات التناص: تشير القصيدة في النص المفقود إلى ما قام بها من عمليات النهب امرؤالقيس في الماضي. بعد مقتل والده، تجول بين القبائل العربية حتى أصبح ضيفًا لرجل يدعى طريف من قبيلة بني جديله. بعد فترة، عندما خاب أمله من الدعم الكامل من طريف، انفصل عنه سرًا وذهب إلى خالد بن سادوس ولجأ إليه. في هذا الوقت، سُرقت بني جادله من إباله، و امرؤالقيس يأخذ شكواه إلى خالد عند هذه السرقة. يطلب منه خالد أن يعطيه الإبل الذى يركبه حتى يتمكن من مطاردة اللصوص وأخذ الإبل منهم. خالد يركب إبل امرؤالقيس ويذهب إلى بني جديله ويقول: لماذا نهبتوا ممتلكات امرؤالقيس الخاضعة لحمايتي؟ هم يجاوبون: إنه ليس في ملجأك وتحت حمايتك. ولإثبات ادعائه، يقول خالد: والله لجأ إليّ، والإبال التي نركبها هي أبال امرؤالقيس. بعد سماع هذا، بني جديله ينهب تلك الإبل كذلك. عندما يرى عمرو القيس يأس من لجأ اليه – خالد – ينسى حزن من سرقوا منه أولاً ويحزن أكثر من السرقة الثانية ويؤلف قصيدة تكون أول بيت لها "إترك المسروقات الأولى، المنتشرة في كل مكان، لأن المسروقات الثانية أكثر إيلاما." (ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٣/ ٢٩٣-٢٩٥؛ ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ٩/ ٢٤٢-٢٤٣؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٦/ ٢٨٨-٢٨٩)

الإمام علي (ع) في النص الحالي وردًا على شخص من قبيلة بنى‌اسد يسأل الإمام علي (ع) : كيف أخرجوك من منصب الخلافة الذي تستحقه أكثر؟ رد الإمام بأن جماعة (أي الخلفاء الثلاثة) تشبثوا بالخلافة ببخلهم ومجموعة أخرى (أي بني هاشم) تخلت عنها بسخاء. في هذا الجواب، أشار الإمام إلى تيار السقيفة وغصب الخلافة وقال إن بعض الناس أخذوا هذا الموقف منا واستولوا عليه وكان هذا بسبب البؤس، بسبب الأنانية والإحساس بإنحصار الخلافة، ومجموعة أخرى (الإمام علي (ع) وبني هاشم) تخلوا عن أي مقاومة حتى لا يتم تعطيل نظام المجتمع الإسلامي. ويرجع الارتباط بين أقوال الإمام علي (ع) وشعر امرؤالقيس إلى حقيقة أن الشاعر يسخر أولًا من بنى جديله ويعبر عن نهب الممتلكات، ويذكر الإمام علي (ع) سخرية الخلفاء السابقين في نهب الخلافة؛ ثانيًا، في القصيدة، يتحدث الشاعر عن التخلي عن ما نهب منه في الماضي والإشارة إلى ما نهب منه حديثاً ومصاعبه لم يذكر الإمام علي (ع) تفاصيل نهب الخلافة من قبل الخلفاء واعتبرها منتهية واعتبرت موضوع النهب الجديد، أي التورط مع معاوية ومانهبه، أكثر أهمية وصعوبة من ما حدث سابقًا. يكون التناص في هذا المثال، التناص اللفظي من نوع النفي الموازى لأن الإمام علي (ع) قد غير المعنى الرئيسي للشاعر إلى الغرض الذي يريد حثه في الجمهور وأقام نوعًا من التوافق بين النصين.

الحالة السابعة

النص الموجود: لإمام علي (ع) في إحدى رسائله إلى

معاوية وردًا على ادعاء معاوية الذي قال إن علي كان غيورًا على جميع الخلفاء في مسألة الخلافة، قال: «وَ زَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الْخُلَفَاءِ حَسَدْتُ وَ عَلَى كُلِّهِمْ بَغَيْتُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَيْسَتِ الْجِنَايَةُ عَلَيْكَ فَيَكُونَ الْعُذْرُ إِلَيْكَ وَ تِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا» (الرسالة ٢٨)

النص المفقود: مصراع من بيت شعر «وغَيَّرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّها/ وتِلْكَ شَكَاةٌ ظاهِرٌ عَنْكِ عارُهَا»؛ من ابوذؤيب هذلى (ديوان هذليين، ١٠٠٦: ١/ ٢١؛ وغروي، ١٩٨٧: ٥٤٢) وقد سبت هذا المصراع أيضًا إلى عبد الله بن زبير (ابن أبي الإصبع العدواني، بلاتا:٣٨١)

عمليات التناص: النص المفقود هو مصراع من قصيدة ابو ذؤيب هذلى يخاطب فيه الشاعر عشيقته امّ عمرو، قائلًا إن يلومونك (أم عمرو) لأن ابو ذؤيب يحبك. في حين أن هذا اللوم لا ينبغي أن يكون لك، وإذا كان خطيئة، فإن لومها يجب أن يكون بعيد عنك. يستخدم هذا البيت الشعري الذى يتم إستخدامه كمثالاً لشخص يحتقر شيئًا ولا علاقة له به. في النص الحالي، يقول الإمام (ص) لمعاوية: هل تعتقد أنني كنت غيور من الخلفاء السابقين وقمعتهم؛ إذا كان الأمر كذلك، فأنت لم يحدث لك شيئًا يجبرنى أن أعتذر عنه منك. إذا كانت لدي مشكلة مع الخلفاء، فيجب عليهم أو أطفالهم المطالبة بها؛ ولكن أنت الى كنت تنمتى الى الطلقا وأصبحت مسلماً في اللحظة الأخيرة من غير إرادة في غزو مكة، لا يحق لك التدخل في هذا الأمر. ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٤/ ٤٤٣؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٩/ ٤١٨-٤١٩) يحاول الإمام علي (ع) هنا التعبير عن النقطة أن أولًا، وصمة العار التي تلحق بالإمام لم تكن مناسبة له، و ثانيًا حاول تغيير تعبير الشاعر الذى ينوى أن يقول : إذا كانت خطيئة، لا علاقة لك فيها وأن يخبر معاوية على ذلك أن إدعائك حول غيرتي من الخلفاء حتى إذا كان إدعاء صحيح أنت لست ذو صلة فيه فلا تتدخل. ومن ثم، فإن التناص اللفظي هو نوع من النفي العام لأنه تم تغيير معنى النص المفقود تمامًا وليس هناك حل وسط بين النصين.

الحالة الثامنة

النص الموجود: ما كتب الإمام علي (ع) في الجزء الآخر من الرسالة إلى معاوية: «وَ مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَنِّي كُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ أَحْدَاثًا فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَ هِدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ» (الرسالة/ ٢٨)

النص المفقود: مصراع من بيت شعر «وَكَمْ سُقْتُ فِي آثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ/ وَ قَدْ يَسْتَفِيدُ الظِّنَّةَ الْمُتَنَصِّحُ»؛ من عمارة بن عقيل (ابوهلال‌العسكرى، بلاتا: ٢/ ١٦١) أو اكتم‌بن‌صيفى (بحرانى، ١٩٨٣: ٤/ ٤٤٥) أو شخص يدعى الرياشي (شوشترى، ١٩٩٧: ٩/ ٤١١)[٢]

عمليات التناص: في النص المفقود، يقتبس الشاعر المثل الشهير "من ينصح أكثر، يكون متهمًا أكثر" في البيت شعر: كم نصحتكم بأعمالكم؛ في بعض الأحيان يتم اتهام الشخص الذي يصر بشدة على النصيحة. الإمام علي (ع) يشبه الخليفة الذي قدم الكثير من النصائح، وقد اتهمه معاوية ورفاقه، وبالتالي أحضر بيتًا من الشعر يتماشى تمامًا مع موقف الإمام. في النص الحالي، يقول الإمام علي (ع) ردًا على معاوية، الذي يبدو أنه يوله من أجل عثمان : لا أعتذر عن انتقاد عثمان في بعض البدعات الذى حاول من أجل ها، لأن لدي غرضًا في القيام بذلك. لم يكن لدي سوى تصحيح وتوجيه عثمان؛ ولكن ما الذي يمكن عمله؟ وكم من ناسًا تم لومهم بغير دنب وكم المستشارين الذين اتهمهم الناس من رحمتهم على تلك الناس (ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٤/ ٤٤٥؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٩/ ٤٢٩-٤٣٠)! لذلك، فإن التناص اللفظي المذكور أعلاه هو من نوع النفي الجزئي، لأنه لم يتم إجراء تغيير ذي معنى بين خطاب المؤلف وشعر الشاعر، وتم نقل المعنى الرئيسي نفسه.

الحالة التاسعة

النص الموجود: في جزء آخر من الرسالة نفسها، كتب الإمام علي (ع) ردًا على تهديد معاوية العسكري: «وَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِي وَ لِأَصْحَابِي عِنْدَكَ إِلَّا السَّيْفُ فَلَقَدْ أَضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ مَتَى أَلْفَيْتَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنِ الْأَعْدَاءِ نَاكِلِينَ وَ بِالسَّيْفِ مُخَوَّفِينَ فَلَبِّثْ قَلِيلًا يَلْحَقِ

الْهَيْجَا حَمَلْ» (الرسالة ٢٨)

النص المفقود: مصراع من بيت شعر «لَبِّثْ قَلِيلًا يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلْ/ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ»؛ من حمل‌بن‌بدر (ابوهلال‌العسكرى، بلاتا: ٢/ ٢٠٦؛ ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٤: ٤/ ٤٤٥) أو حمل‌بن‌سعدانه كلبى أو حمل‌بن‌سعد (شوشترى، ١٩٩٨: ٩/ ٤١٣) أو مالك‌بن‌زهير در تهديد حمل‌بن‌بدر (راوندي، ١٩٨٦: ٣/ ٨٢)

عمليات التناص: النص المفقود قصيدة من «حمل بن بدر». في إحدى حروب عصر ما قبل الإسلام (حرب داحس و غبراء) نهبت إبال رجل من قبيلة "«قشير» يدعى «حمل بن بدر». كان رجلًا شجاعًا، يحارب بشجاعة ويسترد إباله. (ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٤/ ٤٤٥-٤٤٦؛ هاشمى خوئى، ١٩٨٠: ١٩/ ١٠٠؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ٩/ ٤٣٢-٤٣٣) منذ ذلك الحين، أصبحت القضية هكذا" إصبر حتى يعطى حمل الى الميدان" مثلًا من أجل التهديد الى خوض حرب. في رسالته، يهدد معاوية الإمام علي (ع) بالحرب ويقول أنه، ليس لدي سوى سيف لك ولمرافقيك، والإمام علي (ع) يكتب في رده أن أبناء عبد المطلب لم يخافوا من السيف. ثم يكتب الإمام علي (ع) مقطعًا من قصيدة حمل بند بدر حيث يقول فيها الشاعر: انتظر بعض الوقت حتى يأتي حمل بن بدر (الخصم) إلى الميدان وينضم إلى الحرب، وعندما يأتي الموت، لا يوجد خوف من قدومها. وبناءً على ذلك، استخدم الإمام علي (ع) التناص اللفظى من نوع النفي الجزئي في خطابه، لأن الكلمات الأصلية للشاعر تم إحضارها بدون تغيير بنفس الإرادة والغرض الذي كان لديه، والإمام علي (ع) ردًا على تهديد معاوية، أوضح له أنك لست شخصًا يمكنه أن يهددنى بالحرب؛ وبعدها يذكر الأمام معاوية بحرب بدر ويقوم في شرح وتطبيق القصيدة على غرضه حيث فتا الإمام علي (ع) شقيقه (حنظلة بن ابي سفيان) وخاله (وليد بن عتبة) وجده (عتبة بن ربيعة)

الحالة العاشرة

النص الموجود: وأكد الإمام علي (ع) في رسالة إلى أخيه عقيل أنه سحق جيش معاوية بالقرب من الكوفة، وأعرب عن رأيه بأن الحرب مع جيش معاوية سوف يستمر، وفي نهاية الرسالة يقول: «وَ لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَ لَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا وَ لَا مُقِرًّا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا وَ لَا سَلِسَ الزِّمَامِ لِلْقَائِدِ وَ لَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ [الْمُقْتَعِدِ] الْمُتَقَعِّدِ وَ لَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ: فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي/ صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ؛ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ/ فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ» (الرسالة/ ٣٦)

النص المفقود: بيتين من الشعر «فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنَّنِي... صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ؛ يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَآبَةٌ... فَيَشْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبُ»؛ من عباس بن مرداس السلمى (نجيب، بلاتا: ٥/ ٤٦٨؛ ابن‌ابى‌الحديد، ١٩٨٤: ١٦/ ١٥٢؛ ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٥/ ٨٠)[٣]، أو صخر عمرو سلمى؛ يقول شوشترى في وصفه لسبب نسب هذه القصيدة لصخر عمرو سلمى: « ضربه بعض أعدائه في جنب بالرمح ونتيجة لذلك، كان يرقد في السرير لمدة عام وأصيب الجرح بالعدوى وظهر كجلطة كبيرة على الجرح، لذلك قطعوه بسكين حتى يلتئم. سمع أخته تتحدث عن صبره؛ فقال هذه الأبيات الشعرية ردًا على كلام أخته.» (شوشترى، ١٩٩٧: ٧/ ٥٠٢)

عمليات التناص: النص المفقود قصيدة لأخو بنى سليم (عباس بن مرداس سلمى) حيث يخاطب الشاعر حبيبته ويقول: "كبريائي لا يسمح لي بإظهار حزني الداخلي في وجهي وإسعاد أعدائي وأصدقائي" (ابن ابى الحديد، ١٩٨٤: ١٦/ ١٥٢؛ ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٥/ ٨٠؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ١٠/ ٧٠-٧١) في النص الحالي، كتب الإمام علي (ع) رسالة ردًا على أخيه عقيل، الذي يشعر بالقلق من عزلة أخيه وقوة أعدائه، وأخبره لا تعتقد أن ابن والدك سيُذل إذا تخلى عنه الناس؛ لا تقلق بشأن عدوي أيضًا، لأنني لست وحيدًا وأرسلت جيشًا كبيرًا لقمعهم، وسيستمر في ذكر بطولية جيشه وهروب العدو، حتى يتحقق السلام في قلب أخيه وسيرتاح قلبه. يعنى الإمام علي (ع)في ذكر هذه الآيات أنه لا يقصد أن يذكر اضطهاد قريش ولا يظهر لهم وجعه واستيائه حتى لا يكون الأعداء سعداء

ولا ينزعج الأصدقاء. راوي القصيدة يكون المشبه به ووجه التشابه هى شجاعة الإمام علي (ع).

الحالة الحادى عشر

النص الموجود: يكتب الإمام علي (ع) في جزء من الرسالة الموجهة إلى عثمان بن حنيف، محافظه في البصرة: «وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَفَّى هَذَا الْعَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا الْقَمْحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا الْقَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَقُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَخَيُّرِ الْأَطْعِمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ الْيَمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْقُرْصِ وَ لَا عَهْدَ لَهُ بِالشِّبَعِ أَوْ أَبِيتَ مِبْطَانًا وَ حَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى وَ أَكْبَاد حَرَّى أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ وَ حَسْبُكَ [عَارًا] دَاءً أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ/ وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ» (الرسالة/ ٤٥)

النص المفقود: بيت من الشعر «كفَى بِك عَارًا أَنْ تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ/ وَ حَوْلَكَ أَكْبَادٌ تَحِنُّ إِلَى الْقِدِّ[٤]»؛ منسوب لحاتم طائى (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١٦/ ٢٨٨؛ غروي، ١٩٨٧: ٥٤٥)

عمليات التناص: النص المفقود هو قصيدة منسوبة إلى حاتم الطائى يخبر فيها حاتم زوجته أنه يؤلمني أن أنام على معدة ممتلئة بينما بينما يشتكي الناس من حولي بشوق لقطعة من جلد الماعز. ولكن عندما تم إبلاغ الإمام علي (ع) بأن عثمان بن حنيف الأنصاري (محافظ الإمام علي (ع) في البصرة) تلقى دعوة لحفلة من قبل مجموعة من البصرة فقبل، كتب في رسالة له، ينتقد حضوره في الحفلة ويقول له: "لا تأكل الأموال التي لا تعرف أنها مشروعة أو غير مشروعة، ولا تذهب إلى حفلة يكون فيها الفقراء بعيدين ويدعو إليها الأغنياء". ثم يشير الإمام علي (ع) لنفسه إلى أنه راضٍ عن ثوبين قديمين ورغيفين من الخبز، ثم يذكره أنه يمكنني أيضًا تناول العسل المكرر وخبز القمح والملابس المصنوعة من أرتدي الحرير، لكن لا يمكنني أن أرى أبدًا أنني نائم وحوالي أناس جائعة (ابن أبي الحديد، ١٩٨٤: ١٦/ ٢٨٨؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ١٠/ ١٩٨) التناص المذكور هو من نوع النفي الجزئي، لأنه أولًا، تغيرت كلمات القصيدة وأوجدت نصًا متغيرًا، وثانيًا، لا يوجد فرق بين ما يقصده الإمام علي (ع) والراوي الرئيسي، ويسعى كلاهما إلى نقل مفهوم الزهد إلى المخاطب.

الحالة الثانية عشرة

النص الموجود: كتب الإمام علي (ع) في رسالة أخرى ردا على التهديد العسكري من معاوية: «وَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ زَائِرِي فِي [جَمْعٍ] الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ قَدِ انْقَطَعَتِ الْهِجْرَةُ يَوْمَ أُسِرَ أَخُوكَ فَإِنْ كَانَ [فِيكَ] فِيهِ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهْ فَإِنِّي إِنْ أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ إِنَّمَا بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِلنِّقْمَةِ مِنْكَ وَ إِنْ تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ/ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلْمُودِ» (الرسالة ٦٤)

النص المفقود: بيت من شعر «مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصَّيْفِ تَضْرِبُهُمْ/ بِحَاصِبٍ بَيْنَ أَغْوَارٍ وَ جُلْمُودِ» من بِشربن‌أبى‌خازم الأسدى (ابن ابى الحديد، ١٩٨٤: ١٨/ ١٩؛ غروي، ١٩٨٧: ٤٦٩)[٥]

عمليات التناص: يصف النص المفقود رياح الصيف القوية التي تتسبب في سحق كل شيء في طريقها، بالإضافة إلى سقوط الحصى والصخور. في النص الحالي، يرد الإمام علي (ع) بشكل صريح وحاد على ادعاءات معاوية وتهديدات الحرب مع الإمام علي (ع) ورفاقه ويحذره من أنك نسيت أسر أخيك يزيد في غزو مكة؟ ومع ذلك، إذا كنت في عجلة من المواجهة والحرب فخذ مهلًا لبعض الوقت لأن من الأفضل أن أتقدم لرؤيتك أن الله أرسلني إليك للانتقام منكولكن إذا أتيت لرؤيتي، فإن الوضع مختلف لأن القدوم إلي يشبه مواجهة رياح الصيف القوية التي تضرب الحصى وتدمرها. هنا، يصفالإمام علي (ع) القوة الكبيرة والساحقة لسيوفه ورماحه ورفاقه كالحصى (ابن‌ميثم البحراني، ١٩٨٣: ٥/ ٢٠٩-٢١٠؛ مكارم‌شيرازي، ٢٠١١: ١١/ ٢٧٤-٢٧٦) . ومن هنا، فإن التناص اللفظي هو نوع من النفي العام؛ لأن الإمام علي (ع) يغير تماما ما يقصد الشاعر (وصف رياح الصيف القوية) ويستخدمه في اتجاهه الدلالي.

الجدول رقم ١: قصائد *نهج البلاغة* مع ذكر التناص أو غيابه مع السبب

الرقم	رقم الخطبة/ الرسالة/ الحكمة	نوع القصيدة	كلمات القصيدة		هل يوجد التناص أم لا؟ (السبب)
١	الخطبة ٣	بيت كامل	شتّان ما يومي على كورها	و يوم حيّان أخي جابر	نعم
٢	الخطبة ٢٥	بيت كامل	لعمر أبيك الخير يا عمرو إنّني	على وضر- من ذا الإناء- قليل	نعم
		بيت كامل	هنا لك، لو دعوت، أتاك منهم	فوارس مثل أرمية الحميم	نعم
٣	الخطبة ٣٣	بيت كامل	أدمت لعمري شربك المحض صابحا	و أكلك بالزّبد المقشّرة البجرا	نعم
		بيت كامل	و نحن وهبناك العلاء و لم تكن	عليّا، و حطنا حولك الجرد و السّمرا	نعم
٤	الخطبة ٣٥	بيت كامل	أمرتكم أمري بمنعرج اللّوى	فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد	نعم
٥	الخطبة ١٦٢	بيت كامل	و دع عنك نهبا صيح في حجراته	و لكن حديثا ما حديث الرّواحل	نعم
٦	الرسالة ٢٨	مصراع واحد	و تلك شكاة ظاهر عنك عارها		نعم
		مصراع واحد	و قد يستفيد الظّنّة المتنصّح		نعم
		مصراع واحد	لبّث قليلا يلحق الهيجا حمل		نعم
٧	الرسالة ٣٦	بيت كامل	فإن تسأليني كيف أنت فإنني	صبور على ريب الزمان صليب	نعم
		بيت كامل	يعزّ عليّ أن تري بي كآبة	فيشمت عاد أو يساء حبيب	نعم
٨	الرسالة ٤٥	بيت كامل	و حسبك داء أن تبيت ببطنة	و حولك أكباد تحنّ إلى القدّ	نعم
٩	الرسالة ٦٤	بيت كامل	مستقبلين رياح الصيف تضربهم	بحاصب بين أغوار و جلمود	نعم
١٠	الحكمة ١٨٥	بيت كامل	فإن كنت بالشّورى ملكت أمورهم	فكيف بهذا و المشيرون غيّب	لا – لأن القصيدة منسوبة إلى الإمام علي (ع)
		بيت كامل	وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم	فغيرك أولى بالنبيّ و أقرب	لا – لأن القصيدة منسوبة إلى الإمام علي (ع)
١١	الحكمة ٢٦٣	بيت كامل	ما يجعل الجدّ الظّنون الذي	جنّب صوب اللجب الماطر	لا – لأن تم الشرح من قبل السيد رضى.
		بيت كامل	مثل الفرانيّ إذا ما طما	يقذف بالبوصيّ و الماهر	لا – لأن تم الشرح من قبل السيد رضى.
١٢	الحكمة ٢٦٥	مصراع واحد	لما رأيت فالجا قد فلجا		لا – لأن تم الشرح من قبل السيد رضى.

النتيجة

من ما قلناه في هذه المقالة، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

أ) التناص تعتبر نظرية لغوية تدرس العلاقات بين النصوص المختلفة وتذكر أن مؤلفي النصوص يتأثرون أحيانًا بنصوص أخرى ومتحدثين في الماضى وقد استخدموا كلماتهم وكتاباتهم بوعي أو دون وعي.

ب) تأثرت كلمات ورسائل الإمام علي (ع) في *نهج‌البلاغة* في بعض الأحيان بنصوص سابقة (بما في ذلك القرآن الكريم وأحاديث وسيرة الرسول الكريم (ص) والثقافة العربية والأمثال والقصائد العربية)

ج) استخدامات الإمام علي (ع) للآيات القرآنية وأحاديث الرسول (ص) والأمثال والقصائد العربية تزيد من رغبة القراء وتعتبر من أسرار دوام *نهج‌البلاغة*.

د) تعبر الاختيارات الشعرية للإمام علي (ع) نابئة عن الذوق الغني والمواهب التى يمتلكها الإمام علي (ع) وقدرته على التعرف على القصائد العربية واختيارها ووضعها بدقة في كلماته، لدرجة أنه في كثير من الحالات يكون التمييز بين كلام الإمام علي (ع) وبين تلك الابيات والمصارع صعبة والإمام يستخدم هذه الآيات بطريقة جميلة وبليغة.

هـ) تم إختيار جميع القصائد التي اختارها الإمام علي (ع) للتعبير عن الغرض الأخلاقي والثقافي والتربوي والديني، ولإقناع الجمهور وفهمه بشكل أفضل.

و) يوجد في *نهج‌البلاغة* ١٥ بيت كامل و ٤ مصارع منفردة. من بينها ٤ أبيات و مصراع واحد لم يتم دراستهم من حيث التناص بسبب التوضيحات الذى تم وضعها من قبل السيد رضى تحت الحكم وما تمت دراسته في هذا البحث هو ١١ بيت و ٣ مصارع ذكرها الإمام علي (ع) من شعراء سابقين أو معاصرين وباقتباس هذه القصائد، كان له تأثير كبير على شهرتهم.

ز) فى جميع حالات التناص بين نصوص القصائد، لم يتم إدخال الشاعر من قبل الإمام (ع) إلا في حالات قليلة، حتى بطريقة غامضة (مانند كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ و...) حتى لا تكون هناك فجوة بين الكلمات وتماسك النص.

ح) الاستخدام الأكثر تكرارا للقصائد في كلام الإمام علي (ع) هو في شكل التناص، أي الإمام علي (ع) يستخدم نفس نص القصيدة في جو جديد ومعنى جديد.

ط) العلاقة بين *نهج‌البلاغة* كنص موجود والقصائد العربية الأخرى كنصوص مفقودة تعتبر نوع من العملية التى توفر الإدراك الأكثر ونوع من النفي الجزئي، أي أن الإمام (ع) نقل بالضبط نفس المعنى والغرض من الشاعر من أجل فهم كلماته بشكل أفضل.

الهوامش

١. كان العشى من نديمان حيان وحيان – شقيق جابر – صاحب القلعة والحكومة في مدينة اليمامة وقضى وقته في رفاهية. (ابن‌ميثم‌البحرانى، ١٩٨٣: ١/٥١٢).

٢. حسب رأى المؤلف، لا يجب اعتبار كلمات العلامة شوشترى إشارةً إلى الشاعر الرئيسي للشعر، لأن رياشى عباس‌بن‌فرج أحد رواة الشعر العربي الذي عاش في السنوات ١٧٧-٢٥٧ هـ؛ لكن الإمام على (ع) في رسالته إلى معاوية، اقتبس من قصيدة من شخص كان في نفس الوقت أو قبله وكتب هذه القصيدة.

٣. جدير بالذكر أن ابن أبي الحديد في تعليقه ينسب هذه الآيات إلى عباس بن مرداس سلمي، لكنه يذكر أنني لم أر هذه الآيات في ديوانه (المصدر نفسة: ١٦/١٥٢).

٤. استخدم بعض المعلقين كلمة «قَدّ» فى مكان كلمة «قِدّ». «قَدّ» هو جلد الماعز الذي تم تقطيعه وتجفيفه وتناوله عند الجوع، و «قِدّ» هو قزم يتم من خلاله إزالة الجلد أو بعض الجلد الذي تم قطعه وأحيانًا إلى قطع من اللحم. تم ذكر الثمار المجففة التي سُقِطَت بها الجلود. (ابن‌ابى‌الحديد، ١٩٨٤: ١٦/٢٨٨؛ مكارم‌شيرازى، ٢٠١١: ١٠/١٩٨، الهامش).

٥. قال ابن أبي الحديد في تعليقه على هذه البيت: لقد قرأت هذه البيت من "بشر بن أبى خازم الأسدى"، لكن الآن، مهما بحثت عني، لم أجد هذه القصيدة وشاعراها (المصدر نفسة، ١٨ / ١٩).

المصادر

القرآن الكريم.

ديوان هذليين (٢٠٠٦). قاهرة: دار القومية.

معجم الشعراء العرب، نرم افزار الموسوعة الشعرية.

آلن، غراهام (٢٠٠١). *التناص*، ترجمة پيام يزدانجو، طهران: نشر مركز.

ابن أبي الإصبع العدواني، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر (بلاتا). *تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن*، تحقيق محمد شرف حفني. الجمهورية مصر العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية و لجنة إحياء التراث الإسلامي.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد. (١٩٨٤). *شرح نهج‌البلاغة*، تصحيح محمد ابوالفضل ابراهيم. قم: مكتبة آيةالله المرعشي.

ابن دريد، محمد بن حسن (بلاتا). *جمهرة اللغة*. بيروت: دارالعلم للملايين.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (٢٠٠٣). *الشعر والشعراء*، القاهرة: دار الحديث.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٩٩٤). *لسان العرب*، تصحيح جمال‌الدين ميردامادي، بيروت: دار الفكر.

ارسطو (١٩٩٠). *أرسطو وفن الشعر*، ترجمة عبدالحسين زرين‌كوب، طهران: دار اميركبير للنشر.

ازهري، محمد بن محمد (بلاتا). *تهذيب اللغ*، بيروت: دار احياء التراث العربي.

الأسد، ناصرالدين (١٩٨٨). *مصادر الشعر الجاهلي*، قاهرة: دار المعارف بمصر.

الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي (بلاتا). *أشعار الشعراء الستة الجاهليين*، دون مكان.

إقبالي، ابراهيم (٢٠٠٥). «الشعر في نهج‌البلاغة»، *المجلة الفصيلة النهج*، الرقم ١٣-١٤، صص٣-١٦.

اندقاني، هاجر (٢٠٠٠). *أمثال وأحكام نهج‌البلاغة وما يعادلهما الفارسية والإنجليزية*، قم: دار ميثم تمار لنشر.

بحراني، ميثم بن علي بن ميثم (١٩٨٣). *شرح نهج‌البلاغة*، دون مكان: مكتب نشر الكتب.

تجليل، جليل وآخرون (١٩٩٩). «حول البلاغة في نهج‌البلاغة»، *المجلة الفصيلة النهج*، الرقم ١٣-١٤، صص١٣٣-١٤٨.

تودوروف، تزوتان (٢٠٠٣). *التعابير البنيوية*، ترجمة محمد نبوي، طهران: منشورات آغه.

جابر، ناصر (٢٠٠٧). «التناص القرآني في الشعر العماني الحديث»، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، المجلد ٢١، الرقم ٤، صص١٠٧٩-١٠٩٦.

جبر الأسدي، عبدالستار (٢٠٠٠). «ماهية التناص»، *مجلة ثقافية فكرية*، الرقم ٢٨ (الابريل)، الرباط: دارالنشر المغربية.

جمعة، حسين (٢٠٠٣). *المسبار في النقد الأدبي*، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

جنت، ژرار (١٩٨٥). *مدخل لجامع النص*، ترجمه عبدالرحمن ايوب، بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة.

جوهري، اسماعيل بن حمّاد (بلاتا). *الصحاح*، بيروت: دار العلم للملايين.

حسيني زبيدي، محمد مرتضى (١٩٩٤). *تاج العروس من جواهر القاموس*، تصحيح على هلالى و على سيرى، بيروت: دارالفكر.

داد، سيما (٢٠٠٤). *قاموس المصطلحات الأدبية*، طهران: منشورات مروارید.

رستم پورملكي، رقيه (٢٠٠٥). «التناص القرآني في شعر محمود درويش»، *مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها فصلية محكمة*، رقم ٣، صص١٥-٣٤.

ريوقي، عبدالحليم (٢٠٠٩). «مقاربات بين النقد الغربي الحديث و النقد العربي القديم»، *مجلة دراسات ادبية*، الجزائر: مركز البصيرة للدراسات و البحوث.

سالمي، هادية (٢٠١٤). *التناص في القرآن دراسة سيمائية للنص القرآني*، تونس: عام الكتب الحديث للنشر و التوزيع.

السيد الرضي، محمد بن حسين (١٩٩٤). *نهج‌البلاغة*، تصحيح صبحي صالح. قم: هجرت.

شوشترى، محمد تقى (١٩٩٧). *بهج‌الصباغة في شرح نهج‌البلاغة*، طهران: اميركبير.

طوسي، خواجه نصير (١٩٩٨). *تجريد المنطق*، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

العروسى الحويزى، عبد على بن جمعة (١٩٩٥). *تفسير نور الثقلين*، تصحيح سيد هاشم رسولى محلاتى، قم: اسماعيليان.

عزام، محمد (٢٠٠٥). *شعرية الخطاب السردي*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

ـــــــ. (٢٠٠١). *تجليات التناص في الشعر العربي*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

عسكري، ابوهلال حسن بن عبد الله (بلاتا). *جمهرة الأمثال*، بيروت: دار الفكر.

عميد، حسن (١٩٩٣). *القاموس الفارسي عميد*، طهران: اميركبير.

غروي، محمد (١٩٩١). *الأمثال في نهج‌البلاغة*، قم: فيروزآبادي.

ـــــــــ. (١٩٨٧). *الأمثال و الحكم المستخرجة من نهج‌البلاغة*، قم: النشر الاسلامي.

فراهيدي، خليل بن احمد (١٩١٠). *كتاب العين*، قم: هجرت.

قائمي‌نيا، عليرضا (٢٠٠٤). *بيولوجيا النص: السيميائية وتفسير القرآن*، طهران: منظمة نشر معهد الثقافة والفكر الإسلامي.

القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (بلاتا). *جمهرة أشعار العرب*، تحقيق و شرح علي محمد البجادي. قاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

كاشاني، ملا فتح‌الله (١٩٨٥). *تنبيه الغافلين و تذكرة العارفين*، تصحيح منصور پهلوان. طهران: ميقات.

كريستوا، جوليا (٢٠٠٢). *الكلمات والمحادثة والرواية نحو ما بعد الحداثة ما بعد الحداثة في الدراسات الأدبية*، ترجمه پيام يزدانجو، طهران: منشورات المركز.

كلانتر، سيد حسين (٢٠٠٢). *امثال البلاغة*، قم: منشورات حكمت مبين.

كيوان، عبدالعاطي (١٩٩٨). *التناص القرآني في الشعر أمل دنقل*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

مجدالدين النشابي الكاتب، أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي (بلاتا). *المذاكرة في ألقاب الشعراء*. دون مكان.

مسكين، حسن (٢٠٠٤). «الأثر اللساني في الدراسات الأدبية»، *مجلة ثقافية فكرية*، الرباط: دارالنشر المغربية، الرقم ٥٨ (ابريل)، صص٥١-٦٠.

مصطفوي، حسن (١٩٨٩). *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

مظفر، محمدرضا (١٩٨٧). *المنطق*، قم: اسماعيليان.

مفتاح، محمد (١٩٨٥). *تحليل الخطاب الشعري*، بيروت: دارالتنوير للطباعة و النشر.

مفتاح، محمد (١٩٩٩). *المفاهيم معالم: نحو تأويل واقعي*، بيروت: المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء.

مكاريک،، ايرناريما (٢٠٠٤). *موسوعات نظريات الأدب*، ترجمة مهران مهاجر ومحمد نبوي. طهران: منشورات المركز.

مكارم شيرازى، ناصر (٢٠٠٦). *رسالة الإمام أمير المؤمنين (ع) شرح جديد وشامل لنهج‌البلاغة*، طهران: المكتبة الإسلامية.

موسي، خليل (٢٠٠٠). *قراءات في الشعر العربي الحديث و المعاصر: دراسة*، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

مهريزي، مهدي (٢٠٠٢). *دراسات الحديث*، المجلد الأول، قم: دار الحديث للنشر.

ميرزايي، فرامرز؛ واحدي، ماشاء الله (٢٠٠٩). «تناص النصوص القرآنية بقصائد أحمد مطر»، *مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة باهنر كرمان، مجلد جديد، العدد ٢٥، صص٢٩٩-٣٢٢.

ميبدى، حسين بن معين‌الدين (١٩٩١). *ديوان أمير المؤمنين (ع)*، ترجمة مصطفى زمانى. قم: دار نداء الإسلام للنشر.

ميداني نيسابوري، ابوالفضل احمد ابن محمد (بلاتا). *مجمع الامثال*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة.

نجيب، أحمد قبش بن محمد (بلاتا). *مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي*، دون مكان.

وعد الله، ليديا (٢٠٠٥). *التناص المعرفي في الشعر عز الدين المناصرة*، دون مكان: دار المندلاوي.

هاشمي الخويي، ميرزا حبيب‌الله (١٩٩٠). *منهاج‌البراعة في شرح نهج‌البلاغة*، ترجمه حسن حسن زاده آملي ومحمدباقر كمره‌اي، طهران: مكتبة الإسلامية.

بازتاب شعر در *نهج‌البلاغه* با رویکرد نظریه بینامتنی

محمدرضا پیرچراغ

تاریخ دریافت: ۱۳۹۸/٤/۱۱ **تاریخ پذیرش: ۱۳۹۹/۱/۸**

استادیار گروه علوم قرآن و حدیث، دانشگاه بین المللی امام خمینی(ره) قزوین؛ m.pircheragh@isr.ikiu.ac.ir

چکیده

بینامتنیت در عربی با عناوین «التناص»، «النصوصية»، «التناصية» و «تداخل النصوص»، در زبان انگلیسی با تعبیر «intertextuality» و در فارسی به معنای «تداخل متون باهم» ترجمه می‌شود. بینامتنیت، روشی جهت فهم دقیق‌تر متون است که به بررسی روابط بین متن‌ها می‌پردازد و درصدد است که بیان کند هر متن و گوینده‌ای متأثر از دیگر متون و گویندگان سابق یا هم‌زمان، بوده و آگاهانه یا ناخودآگاه از کلام و اندیشهٔ آنها بهره‌مند گشته است. امام علی(ع) نیز در نهج‌البلاغه، گاهی واژگان و عباراتی از متون قبل ازخود (یعنی قرآن، احادیث نبوی (ص)، أمثال و اشعار عربی) اقتباس نموده و یا محتوا و مضامینشان را در کلام خویش ذکر می‌کند. در متن نهج‌البلاغه ۱۵ بیت و ٤ مصرع شعری آمده که امام(ع)، تعداد قابل توجهی از آنها را از دیگران اخذ نموده است که مورد توجه بینامتنیت قرار می‌گیرد. در این مقاله برآنیم تا این اشعار را از منظر روابط بینامتنی مورد بررسی قرار داده و به این پرسش پاسخ دهیم که اولاً بینامتنیت اشعار عربی در نهج‌البلاغه از کدام نوع است؟ و ثانیاً کاربرد این روش در فهم سخنِ امام(ع) چه تأثیری دارد؟ براین‌اساس ابتدا با روش توصیفی-تحلیلی تمامی ابیات و مصرع‌های شعری که امام(ع)، سراینده اصلیِ آن نبوده را استخراج و بعد با بررسی پیشینه و معنای آن شعر، ارتباط آن اشعار را با کلام امام(ع) تشخیص می‌دهیم. عملیات بینامتنی در این پژوهش نشان می‌دهد که بیشترین شکل بینامتنیِ اشعار در نهج‌البلاغه، به ترتیب بینامتنیت لفظی از نوع نفی جزئی و در رتبه بعدی بنامتنیت لفظی از نوع نفی متوازی است. بر این اساس امام علی(ع) در اغلب موارد بینامتنی، ساختار الفاظ شعرِ شاعرانِ دیگر را در سخن خود آورده، ولی بین معنای مدّ نظر گویندهٔ اصلی با سخن خویش نوعی سازش لفظی و معنایی برقرار کرده است تا جایی که اگر مخاطب نداند که این بیت یا مصرع شعری، از فرد دیگری است، نمی‌تواند تشخیص‌دهد که ساختار شعر چگونه در لابلای متن و سخن، هضم شده و این مقوله از زیبایی‌های کلام امام علی(ع) در نهج‌البلاغه است.

کلید واژه‌ها: شعر، نهج‌البلاغه، امام علی (ع)، بینامتنیت.